

« كيف تجمع لفظة « عين » في التوكيد

قال صاحب اللبنة في باب التوكيد « ان العين تجمع على وزن أفعل . فيقال جاء الزيدان آعينها والزيدون اعينهم ولا يقال اعيانها ولا اعيانهم » . فواقفه على ذلك جماعة من التأخرين منهم ابن الناظم وابن عقيل وابن هشام والرضي والاشعري والزهري . والصحيح عندي ما نقله الزمخشري واهل اللغة عن العرب ان العين تجمع في التوكيد على وزن أفعال . قال الزمخشري في الفصل : « التأكيد غير الصريح نحو قولك هذا زيد نفسه وعينه والقوم تسهم واعيائهم » . ثم قال : « ان الضمير المرفوع لا يؤكد بالظهور إلا بعد ان يؤكد بالضمير وذلك قولك : « زيد ذهب هو نفسه وعينه والقوم حضروا هم انفسهم واعيائهم والنساء حضرن من انفسهن واعيائهن » . ونقل صاحب اللسان والتاج في ترجمة عين : « وعين الشيء . نفسه وشخصه واصله والجمع أعيان . . . » ويقال هو هو عيناً وهو هو بعينه وهذه اعيان دراهمك ودراهمك باعيانها عن اللحياني ولا يقال فيها اعين ولا عيون . ويقال لا اقبل إلا درهمي بعينه وهؤلاء اخوتك باعيائهم ولا يقال فيه باعينهم ولا عيونهم » . وقال ايضاً صاحب التاج في مادة وكد : « قال الصاغاني التوكيد غير الصريح نحو قولك فعل زيد نفسه وعينه والقوم انفسهم واعيائهم »

مديحة رجل الله

سوى بنشرها الاب لويس شيخو اليسوي

لوطية

رجل الله هو القديس الذي يُدعى في الكنيسة اثلثية باسم الكسيس وفي بلاد سورية بالتدريس ورثا وحناؤ الرئيس والميد . وقد عُرف في الكنيسة السريانية مدّة اجيال عديدة برجل الله وشاع هذا الاسم حتى كاد لا يُعرف إلا به . وترجمة حياة هذا القديس مشهورة تجدها في سير الابرار وجميع السكارات خلاصتها انه كان في رومية في اوائل القرن الخامس للمسيح رجل شريف يُدعى اوفيانوس له زوجة ثقيّة تدعى اغلابس (وفي النسخ العربية اغلناديس) ولم يكن لها ولد لكن الله اتفدها لكثرة صدقاتها ورزقها ولذا دعواهُ الكسيس احساناً تريحهُ وتثقيفه بالاداب . ولما بلغ الولد سن الزواج اراد ان يعترناه ابنة شريفة إلا ان الشاب البار زهداً بالدنيا هرب من بيت

والديه في ليلة مرسى واجر الى بلاد الشرق حتى وصل الى الرها حيث عاش مجهولاً . لكن ابريو ما لبث أن ارسل في طلبه عدداً من السيد في كل انحاء الدولة الرومانية فماد السعاة دون ان يفوزوا بالمرغوب . وكان بعضهم رأوه في الرها ولم يعرفوه وهو لا يبس اطياراً كالفقراء . ثم الحم انه ذلك البار ان يعود الى بيت ابيه فيعيش خائلاً مجهولاً . ففعل ورخص له اوفيانوس ان يبش في كوخ لاحق بداره . وهو لم يعرفه فتي ١٢ سنة قضاهما بارة اسى الفضائل عتسلاً بصبر جميل امانات السيد والحسد حتى شر بقرب التون فأت دون ان يعرفه ابواه لكن انه بعد وفاته اعلن سره فضله بما جرت بشفاعته من الكرامات وكان كعب قصته قبل وفاته وجمالها على صدره فوجدوها قبل ان يودعوه اللحد فزادت كرامته وانتشر ذكره في كل الآفاق . هذا وليست فائقنا هنا ان نبين صحة هذه الرواية . فن اراد الاطلاع على تفصيل ذلك فليطلب كتاباً واسماً صنعه سنة ١٨٨٩ احد ادياب الفرنج عنوانه « قصة القديس الكسيس رجل الله في السريانية » (١) قد اثبت فيها ان اقدم ترجمة للقديس مكتوبة بالسريانية ومنها خمس نسخ سقت القرن التاسع . ولا يروى فيها من امر القديس سوى هريو من بيت ابيه ورحلته الى الرها حيث توفاه الله وعرفت قداسته بعد وفاته . اما رجوعه الى بيت ابيه وبقية تفاصيل حياته فلا ذكر لها قبل القرن التاسع والظاهر انها مصنوعة وضعا بعض الروم البوزنطيين نحو القرن العاشر نشأت منذ ذلك المين في كل الانظار . وفي النسخ السريانية لا ذكر لاسم الكسيس (٢) واسم والديه والمرجح ان كل ذلك مصنوع ولعل الكتبة البوزنطيين رويوا عن القديس الكسيس ما سمعوه من قديس آخر روماني وهو يوحنا الكرخي الذي عاش في بيت ابيه مجهولاً . ويوجد من هذه الرواية نسخ عديدة عربية منها ثرية ومنها بالشعر العابي . اما الثرية فوجدنا في السنكارات وقد نقلت الى اللاتينية في اعمال القديسين للاباء البولنديين (في اليوم ١٦ من تموز) اما الشعرية فلم تُنشر حتى الآن فنحن صدور مجلثنا قريباً من مجد القديس (١٢ تموز) لنشرها نقلنا عن ثلاث نسخ احداها كرشونية تاريخها سنة ١٦٧٣ ندعوها نسخة ك والاخران احداث عهداً لا تاريخ لها ندعوها ا وب وبين هذه النسخ بعض اختلاف مرضي في الروايات ترى منه ما هو جدير بالذكر في ذيل المشرق

مديحة رجل الله (٣)

- ١ نيدو باسم الله الجبار غندج ونشرح بالاخبار قصة رجل الله المختار (٤)
وفي ما جرى له وفي ما صار
- ٢ ابوه فيانوس التاجر من روميه رجل فاجر (٥) واسم امراته بالظاهر

(١) واسم الكتاب La Légende Syriacque de St Alexis, l'homme de Dieu, par ARTHUR AMIAUD, Paris, Vieweg 1889, pp. LXXXV + 24 + ح

(٢) الأ في نسخة سريانية من ميانون الملكيين في مكتبة باريس (ع ١٢٧ و ١٢٨)

(٣) في النسخة ك : مديحة مار ريشا . وفي النسخة ا : « تُقال في مقام العجيم »

(٤) في نسخة ك : في مار ريشا المختار (٥) في نسخة ب : من روما جنس فاجر

- غلاما ديس من جنس اطهار (١)
- ٣ مخبركم يا لسيادي كان له عيد واجنادي مية الف فارس بمدادي
مدروعين بذهب اصفر (٢)
- ٤ نسا وصيان لم ينعذرا كان انسان زايد سدو (٣) شاخ وابن لم يولد له (٤)
تصار في امره مختار
- ٥ كل يوم كان يصل قربان ويطعم خبزه للجوعان ويكسي المسكين والعرلان -
بالصوم والعفة ابرار
- ٦ هو وامراته متفتحين بالقرى وحبية الدين رزقهم الله بعد ستين
ولد محبوب صار لهم تذكار
- ٧ كبر وجلس في انكئاب (٥) وتعلم كل الآداب وصار عالم ما كان يتعاب
وتعلم كل الاسرار .
- ٨ وتعلم باليوناني وصار علمو روحاني (٦) ابوه بقي فيه فرحاني
طول الليل يتلو الاشكار (٧)
- ٩ ابوه افكر ان يخطب له عروس مليحة تصلح له قام (٨) وارسل لانه
يكل العالم (٩) له تختار
- ١٠ خطبت له من بيت كبار (١٠) من جنس ملوك واطهار (١١) وجرسو همو له الابكار
وصاغوا الخواتم والاسوار (١٢)
- ١١ لبسوه الزمرد والياقوت والبرفير لبس الملكوت (١٣) جرخ وحرير وذهب مثبتوت
وكل الاماره (١٤) جت تختار

- (١) ب: جنس احرار . واسم امه بروى عادة اغلايس
(٢) ا: ملبوسهم ذهب احمر (٣) اب: جا زائد سدو
(٤) ك: ولم كان جاهه ولدو . تلت اولاد له للخطار
(٥) اب: في المكتب (٦) ك: وماذ يلم في الروحاني
(٧) اب: طول ليه وفي النهار (٨) ب: اصغى ك: قام واعتق
(٩) ب: بكل المدينة (١٠) ب: بنت مختار (١١) ب: واحرار
(١٢) ك: وصاغوا الاسوار والجوهر . ا: صاغوا ذهب وجواهر واحجار
(١٣) ا: الملك (١٤) اب: كل العالم

- ١٢ الساكن والشحادين اربعة عشر يوم يجتهدين وفي فرحهم مسرورين (١)
يقدموا سماط يكفي الحصار
- ١٣ وزينه ابوه في كل جهده بقصر وقته تصلح له مسوك وعطور وزايد قدده
ودخل لابنه بتلك الدار (٢)
- ١٤ وقال له يا ابني قوم وادخل ولشكر ربك لا تهمل بكل شي تطلب ما نبخل (٣)
من نعمة المولى القهار
- ١٥ دخل ابنة (٤) بلبس ملبح ودمع العين نازل تسريخ وقال يا اختي عهد بالمسيح
يكون بيننا حتى احضر
- ١٦ ان الدنيا ما تبقى لي وجددي في التراب يصير بالي وشال الخاتم وقد قال لي
خذي واثبي حتى اندار (٥)
- ١٧ اخذ كوز الذهب (٦) وعاد طاهر لقي شينه عال باب حاضركه فرسه وعاد سائر
لعد المينا يتخطار (٧)
- ١٨ وقال لشينه امسك فرسي ولا تعلم في اني (٨) وداخل المينا وجد مرسي
مركب وسافر بالاجار
- ١٩ خرجوا (٩) وساروا في الاقطار والعروس ثابتة والحصار وجاء فياتوس باب الدار
قال له يا ابني قوم واضهار
- ٢٠ يا ولدي ما هو واجب الاماره حصار والحق غايب (١٠) جابته العروس والدمع ساكب
وقالت له اعلم ما قد صار

(١) ك: ماتادين (?) بكر وفرحا واشابين

(٢) ا: عمل له ابوه من جوده. قبة حنة لمولوده ويتر فيه المود (كذا) وطرر

الي (?) تلك الدار

(٣) اب: اشكر لربك واحمد. من كل شي تطلب توجد

(٤) ك: ريشا (٥) اي حتى ارجع. وقوله « قد قال لي » من كلامه الى خطيبه قبل ان

جرب من بيت ابيه (٦) اب: اخذ كيس ذهب

(٧) اب: الى المينا يتسار (٨) ا: ولا تعلم

لبي جنسي. ب: ولا تعلم من جنسي (٩) ك: دخلوا (١٠) ك: الموك حاضرين

والعريس غايب

- ٢١ سيدي حبيك فارقتي من حين دخل ما عاشقتني ١) اعطاني الحاتم وواقفتي
وراح ما عاد اليّ يندار ٢)
- ٢٢ سلّني هذا الحاتم وقال تيكون عندك دائم ٣) لاني تارك ذا العالم
وقلبي عليه عاد يتحصّر ٤)
- ٢٣ فيانوس بقي في حيره ٥) قال ويبي غلبه كبيره ٦) يا اصحابي اهل الفيره
عيشتي بعده تترار ٧)
- ٢٤ وأمه لما قد سمت عادت بكلي وتنتفت ٨) وتقول فرحي اتفتت
وخطفه الباز من ايدي وطار
- ٢٥ ويبي حبيبي يا عيني من حزني ساطط حيلي ٩) ودمعي يجري كالسيل
في البرّ انت ام في البحار ١٠)
- ٢٦ ووصل المركب للأذقيه بنسايه ربّانيه فخرج الشاب بالنيه ١١)
وصار في الزره متعبّار
- ٢٧ وعاد يطلب في الصلوات من ربّه الودنه والشبات ١٢) اربسل له الله ناس سادلت ١٣)
قاده للرّها على ما اختار
- ٢٨ وصار معهم ماشي متعرب بالجرع والعطش صار مكروب وقال ياربي ذا مكتوب
انا على لسك اتعبّار
- ٢٩ نظر اخوة اثنين رهبان مضى خلفهم وصار فرحان وصلوا لديرست النسوان ١٤)
واتبارك وسجد باوقار
- ٣٠ وقال هوني لسكن قصدي وطول عمري اثبت جهدي وأكون عن اهلي مبتعدي
بزي الشجاد الاحقار

- ١) ك: لازقتي ٢) ١: الى الدار ٣) ك: وقال اثني هون دائم ٤) اب:
قلي لاجله اترس ٥) ك: سمع ابره ومار في حيره ٦) ١: قال ويبي غلبه
كبيره ٧) ك: ما تلموا فرحي اتبار
- ٨) ب: وتنتهد ٩) ك: فارقتي واضنت حيلي ١٠) ب: وعيشي بدك
يتكدر ١١) ك: وقضه الريح للأذقيه. خرج من المركب في نيّه. والدموع منه مجريّه
- ١٢) ك: من البید مومنة وثبات ١٣) اب: فجاهه ناس مرمين سادات
١٤) كان دبراً في الرها على اسم البتول الطاهرة

- ٣١ ابوه وامه والاجناد بعثوا للبلدان قصاد وقالوا بسرعه يا اجواد
في البلاد اكشفوا لنا الاخبار ١)
- ٣٢ من يدلكم اعطوه مال سارت الممالك بالاحمال ٢) قصاد الرها منهم وصل
عرفهم رجل الله المختار ٣)
- ٣٣ وهو لابس لبس الرهبان صائم كان يشهد جيمان عرف المالك والقلبان
طلب منهم الزاد تعذار ٤)
- ٣٤ واخذ من عيده الصدقه ودمه يجري في حرقه ٥) تغير لونه وصار في شقا
بدير العذرى كان يسهار
- ٣٥ رجوا المالك الى سيدهم وفرد شي ما علق بايدهم فيانوس ما كان يريدهم
حيث ما جابوا ابنه البار
- ٣٦ وبات بالدير بزي الشقاد عدة سنين ما عنده زاد الى حين كل وقت اليمعاد
وزاره ربه في الأسهار
- ٣٧ الهه يسكن بين اهله . ومن بكره تم فعله وظن انظرطوس تصالح له
كي لا يصير امره جهار ٦)
- ٣٨ اخذته الريح في سرعه وعان مدينته في الرجعه وابوه قد خرج من القلمه
جاء للمينا يتخطار
- ٣٩ سجد له وقال له يتخدوم قصدي كون عندك ملسوم ٧) اني غريب وايضا مهموم
اعيش في ظلك ٨) واتتار
- ٤٠ سمعت ابنتك غريب صار ترك المال ودرب الله اختار بكي والدمع من عينيه طار ٩)

- ١) اب: قال لم ابوه يا اجواد بسرعه ردوا لي الاخبار
٢) ك: خرجوا المالك كالمال . ب: بالاجمال ٣) ك: نظرم ريشا جوا الدار
٤) اب: وهو ثابت مثل الشعاد . جوعان وعطشان ما له زاد . عرف المالك والقصاد .
واخذ صدقة منهم وصار ٥) ا: ودمع عنه يجري بحرقه
٦) ك: المار بولص طول الادمار . وفي بعض تراجم حياة رجل الله انه لما شاع خبر
قداسه في الرها اراد ان يذهب الى طرسوس وطن بولس الرسول ليش هناك مجهولاً الا ان
المركب الذي ابحر فيه من اللاذقية بد رجوعه من الرها ساقه الريح الى رومية
٧) ا: ملسوم . ب: مكوم ٨) ك: في فيك ٩) ا: بكى فيانوس ودمسا فار

- حزنوا عليه كل الحُضَار
- ٤١ تزل فيانوس عن فرسه ورجمه لانه من جنسه وراذ يكيه من ليه
وقال انا لبيسي الاوبار (١)
- ٤٢ صاح للخادم ورضى فيه قال ابني متشه فيه وان كنت انا في بيتي آويه
يحن الله على ابني الآخر (٢)
- ٤٣ سكته الخادم بوسط الدار موضع كان الملاك يظهر - عروسه كانت له تنظار (٣)
والدمع من عينها يتنثار (٤)
- ٤٤ من السبت للسبت كان صايم واقتين خبز يأكل دايم وفي صلواته الليل قايم
ودمعه على الحدين ينزار
- ٤٥ يسمع امه كانت تنوح وتقول ولدي قلبي مجروح ترى بالحياة انت ام مذبح
وهو ساكن عندها في الدار
- ٤٦ سبعة عشر سنة معدوده ثابت في الصرم والجوده ابره له مائه مصوده
لاجل الغرياء والحطار
- ٤٧ حمل اذى غلمانه وحط على ربه تكلامه (٥)
للكنى بين الابرار
- ٤٨ لما كل عمر المختار ارواه الله بالاسرار (٦)
طلب ورقه وكتب الاخبار
- ٤٩ ويقول يا امي المكيت تركت اليوم اللبس والزينه وسلي عروسي المخزونه
بعد المات للفرح تبصار
- ٥٠ ويصير بكالك الى فرحه وبعد الضيق تأتي الفسحه ورجتي بدارك منطرحه
علي دموعك تتحدار

(١) ب: وقال انا لبيس اشمار

(٢) اب: تكون متكفل فيه يكون هذا ابني الآخر

(٣) ك: تنذار (٤) ك: تنوح الليالي في الاشمار

(٥) ا: احمل من غلمانه كبروا عليه طمانه (٦) ك: ابته الله في الاسرار

- ٥١ مات وعلى صدره الورقة وشدّ ايده وهي منطبقه وسمع البابا صوتاً حقا (١)
ان مات في المدينة قديس بار
- ٥٢ قال للبابا: قوم بترتيل وروح جتّه في تبجيل لانه قديس طاهر فضيل
قوم اعمل له اليوم تذكار
- ٥٣ طلب البابا للسادات وقال ابصروا اليوم من مات وداروا في كل الحارات
وليس وجدوا انسان ممدار (٢)
- ٥٤ دخل يصلي ودمعه يجري وقال يا رب اقبل لي عذري جاءه صوت يقول له اسري
بيت فيانوس تجمد البار
- ٥٥ ساروا الاماره والخدم ذقوا التواقيس والاعلام وحضروا الخلائق والاعوام
وكل المدينة جت تحضار
- ٥٦ دخل البابا عالمكين وجد ايديه مطبوقين فرق صدره صليب موضوعين
ووجهه متقد كالنار
- ٥٧ خرج قال يا اخوه مات ودخلت اليه كل السادات وزادت كل الحرات
ورقه بايده كانت تندار
- ٥٨ طلع للمنبر (٣) الشمس وقرى كلام يحير الناس بكى له البابا والجلّاس
وصار ابوه باهت متحيار
- ٥٩ سمع ابوه وصار غاشي ومن حزنه عقله طاشي قال يا ويلى كيف عاشي
قلبي على ولدي يتحصار
- ٦٠ سمعت امه وقد صاحت ولاجل ابنا قد تاحت وقالت روحي قد راحت
وكالجنونة عقلي طار
- ٦١ قالت عزيزي كلمني بموتك عlish تعلمني جيعان عطشان يا حزني
وانت معي في وسط الدار
- ٦٢ وخبرك منه الكلاب تشيع عروسك تبكي وانت تسمع ترى قلبك ما كان يرجع
وقت كئنا نكون عبّار

(١) اب: نظر البطريرك منظر حقا (٢) اب: مقدار (٣) اب: اليهم (من الليونانية: Bṁṁ)

- ٦٣ سمعت عروسه وعادت تجري وتقول يا اخوتي ارثوا لامري ليتي صرت بظلمة قبوري
ولا لشريهذه الاكدار
- ٦٤ مثل الحمامة ما اجلس الألى على العود اليابس وانا بسلك ما عدت البس
الأل الصوف رحده والاورار
- ٦٥ في اصبعها كان الخاتم والدمع على خديها لازم وبأيديها على وجهها تطلم
وعلى أكافها حلت الأشعار
- ٦٦ وعبيده بكوه بالصوت العال وانشدوا فيه الشعر والاقوال تقدمت اليه البابا وقال
ساعنا رجل الله المختار
- ٦٧ سبعة أيام بكمال صلوات وجسده صار يظهر قوتات مثل الزيت ينبع الشفاة
ودفتوه في تبجيل ووقار
- ٦٨ واراته ترهبت طوباها والملكوت الرب اعطاها واخبارها قصرناها
حتى الخلق لا تصير تضجار
- ٦٩ لساقفه واحد وثلاثين في تجنيزه محسوين كهنه مائتين واربعين
شمامة الفين واكثار (١)
- ٧٠ اما تنظروا يا خلأني ايش احتمل ها لطراباني ترك العروس والمال الفاني
وزورت الجوار بين الابرار
- ٧١ من يجر هذا العالم ويسكن في البراري دايم بالله يجازيه في الادهار
بالصوم والصلاة قايم
- ٧٢ كلت على يد الخاطي حخير في عمل الخيد باطي حبه في كل الحضار
..... (٢) ما هو واطي

(١) : يكون عيده ثلاثة تشرين لرجل الله التديس تذكر . اعلم ان عيد القديس الكيس كان يحتفل به السريان في ٣ تشرين الثاني وفي هذا دليل على ان هذه الرواية العربية منقولة عن اصل سرياني . أما الروم الملكيون فيعيدون للتديس في ١٧ آذار تبعاً للكندار البوزنطي . وقد نشر العلامة اميو (Amiaud) رتبة عيده حسب الطقس الملكي بالسريانية نقلًا عن مخطوطات مكتبة باريس (٢) مسحور بالاصل